

تفسير أبي السعود

سورة التكويد 16 22 .

الجوار الكنس لأنها تجري مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفي تحت ضوء الشمس فخنوسها رجوعها وخنوسها اختفاؤها تحت ضوءها من كنس الوحش إذا دخل كناسه وهو البيت الذي يتخذه من أغصان الشجر وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل أي تطلع في أماكنها كالوحش في كنسها .

والليل إذا عسعس أي أدبر ظلامه أو أقبل فإنه من الأضداد وكذلك سسع قال الفراء أجمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر عليه قول العجاج حتى إذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا وقيل هي لغة قريش خاصة وقيل معنى إقبال ظلامه أو فوق لقوله تعالى . والصبح إذا تنفس لأنه أول النهار وقيل إدياره أقرب من تنفس الصبح ومعناه أن الصبح إذا أقبل يقبل بإقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له مجازا فليل تنفس الصبح .

إنه أي القرآن الكريم الناطق بما ذكر من الدواهي الهائلة .

لقوله رسول كريم وهو جبريل عليه السلام قاله من جهة A .

ذي قوة شديدة كقوله تعالى شديد القوى وقيل المراد القوة في أداء طاعة الله تعالى وترك الإخلال بها من أول الخلق إلى آخر زمان التكليف .

عند ذي العرش مكين ذي مكانة رفيعة عند الله تعالى عندية إكراما وتشريف لاعندية مكان . مطاع فيما بين ملائكته المقربين يصدر عن أمره ويرجعون إلى رأيه .

ثم أمين على الوحي وثم ظرف لما قبله وقيل لما بعده وقرء ثم تعظيما لوصف الأمانة وتفضيلا لها على سائر الأوصاف .

وما صاحبكم هو رسول الله A .

بمجنون كما تبهته الكفرة والتعرض لعنوان المصاحبة للتلويح بإحاطتهم بتفاصيل أحواله جبريل فضل على به استدلال وقد بالكلية إليه نسبوه عما السلام عليه بنزاهته علمهم خبرا E عليه عليهما السلام للتباين بين وصفيهما وهو ضعيف إذ المقصود رد قول الكفرة في حقه E إنما يعلمه بشر أفترى على الله كذبا أم به جنة لا تعداد فضائلها والموازنة